

خطبة الجمعة القادمة بعنوان: الفساد صورته ومخاطره - صوت الدعوة

بتاريخ: 15 ذو القعدة 1442 هـ - 25 يونيو 2021م

الحمد لله القائل في محكم التنزيل ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ سورة الأعراف 56 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَوَّلُ بَلَاءٍ ابْتَدَأَ وَآخِرُ بَلَاءٍ انْتَهَاءُ الْوَتَرِ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ ، السَّراجُ الْمُنِيرُ ، خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ مَقَامًا ، وَأَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ كَلَامًا ، الدَّاعِي إِلَى خَيْرِ الْأَقْوَالِ وَأَحْسَنِ الْأَفْعَالِ ، فَجَاءَ بِالْدِّينِ الْوَسْطَ وَحَذَرَ مِنَ الزَّيْغِ وَالشُّطْطِ وَتَرَكْنَا عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كُنْهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ وَلَا يَتَمَسَّكُ بِهَا إِلَّا كُلُّ مَفْلَحٍ رَاشِدٍ ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ خَيْرِ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَتَابَ وَأَنَابَ وَوَقَفَ بِالْمَشْعَرِ وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أما بعد فَأَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) (الشعراء: 150-152) .

ثم أما بعد : (الفساد صورته ومخاطره) عنوان وزارتنا وعنوان خطبتنا

عناصر اللقاء :

أولاً: خطر الفساد في الأرض.

ثانياً: صور من الفساد التي عمت أرجاء الأرض.

ثالثاً: ما العلاج ؟

بداية: ما أحوالنا إلى أن يكون حديثنا عن الفساد في الأرض وخاصة ولقد انتشر الفساد في الأرض بصورة مخزية مفعجة ، وخاصة ولقد تنوعت صور الفساد بشتى ألوانه وأنواعه وصدق ربنا إذ يقول في كتابه الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الروم: 41.

أولاً: خطر الفساد في الأرض.

أيها السادة: الفساد داء اجتماعي خطير ، ووباء خلقي كبير ، ما فشا في أمة إلا كان نذيراً لهلاكها ، وما دب في أسرة إلا كان سبباً لفنائها ، فهو مصدر كل عداء وينبوع كل شر وتعاسة والفساد آفة من آفات الإنسان ، مدخل كبير للشيطان ، مدمر للقلب والأركان ، يفرق بين الأحبة والإخوة ، يحرم صاحبه: الأمن والأمان ، ويدخله النيران ، ويبعده عن الجنان ، فالبعد عنه خير في كل زمان ومكان . والفساد ظاهرة سلبية مدمرة للأفراد والدول ويعد طمع النفس وغياب الوعي وضعف الوازع الديني ، وعدم مراقبة المولى جل وعلا من أهم أسباب الفساد ، والفساد داء يقتل الطموح ، ويدمر قيم المجتمع ، ويعتد خطراً مباشراً على الوطن ، ويقف عقبة في سبل البناء والتنمية ، يهدد الموارد ، ويهدر الطاقات

ولو نظرت إلى القرآن الكريم لوجدت أن القرآن تحدث عن الإفساد في الأرض وجزاء المفسدين في أكثر من خمسين آية كلها تحذر من الفساد والإفساد بجميع صورته وشتى أشكاله وكيف لا؟ والإسلام دين الإصلاح والإصلاح وما من نبي من الأنبياء إلا ودعا قومه إلى التوحيد والإصلاح والصالح وحذر من الفساد وكيف لا ؟ والفساد: هو كل عمل ضد الإصلاح ، وكيف لا ؟ (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

الْفَسَادَ [البقرة:205]. قال الطبري: يعني بذلك جل ثناؤه: والله لا يحب المعاصي، وقطع السبيل، وإخافة الطريق.. وقال العباس بن الفضل: الفساد هو الخراب .. والآية بعمومها تعم كل فساد كان في أرض أو مال أو دين .

لِذَا حَذَرْنَا جَل وَعَلَا مِنَ الْإِفْسَادِ في الأرض بعد إصلاحها قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة:60] ، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف:56] ، ونهانا عن اتباع كل مفسد ضال وطاعته ؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف:142] ، وقال جل وعلا: ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [الشعراء:151-152]

ودعا الله جل وعلا عباده إلى الاعتاض والاعتبار بأحوال الأمم السالفة وما أحلَّه الله بهم من عواقب وخيمة ونهايات أليمة بسبب فسادهم ؛ فقال تعالى: ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف:103] وقال تعالى: ﴿ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف:86] قال جل وعلا ﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ (12) ﴾ أي في الأرض ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ ﴾ [الفجر:12-14] أي لجميع المفسدين في أي زمان وفي أي مكان وفي أي وقت وحين. **فالإفساد في الأرض** شِئمة المجرمين، وطبيعة المخربين، وعمل المفسدين، ففيه ضياع للأموال، وضيق في الأرزاق، وسقوط للأخلاق، إنه إخفاق فوق إخفاق، يُحوّل المجتمع إلى غابة يأكل القوي فيه الضعيف، وينقض الكبير على الصغير، وينتقم الغني من الفقير، فيزداد الغني غنى، ويزداد الفقير فقراً، ويقوى القوي على قوته، ويضعف الضعيف على ضعفه! والفساد داءٌ مُمتدٌ لا تحُدُّ حدودٌ، ولا تمنعه فواصل.

لِذَا أَمَرْنَا اللَّهَ جَل وَعَلَا بِالْإِصْلَاحِ، وأرسل أنبياءه ورسله للإصلاح فقال تعالى حكاية على لسان شعيب عليه السلام (إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ) سورة هود88، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يجتمع الإصلاح والفساد معاً إلا أنهما يتدافعا ليظهر الصالح من المفسد والبار من الفاجر قال ربنا: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) سورة ص28 فسبيل المصلحين معروف، وسبيل المفسدين معروف.

فالمصيبة يا سادة أن ترى نفسك مُصلحاً ولست كذلك !!!!(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [البقرة:11]. فهم يرون عملهم وإفسادهم إصلاحاً وهم المفسدون: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) [البقرة:12]

المصيبة يا سادة أن ترى نفسك تقياً ولست كذلك!!!! قال تعالى ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)) البقرة:204، 205 ومن هذا المنطلق سمي فرعون دعوة موسى عليه السلام فساداً وهو مُصلح يا رب سلم: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ) [غافر:26]. وهذا قارون سعى في الأرض ليفسد فيها وتكبر وتجبر على عباد الله الناصحين له ، الذين قالوا له ((لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُفْسِدِينَ] (القصص: 76، 77 فكانت النهاية المؤلمة،، والعقوبة الإلهية التي تنتظر الأفاكين المفسدين ((فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ)) **الفساد هلاك ودمار** , وخزي وعار , وخراب وضياع , والقضاء على الفساد أحد أهم مقومات أي حكم رشيد , فالحكم الرشيد يبني على أربع دعائم أساسية , هي : إقامة العدل , ومواجهة الفساد , وحرية المعتقد , والعمل على تحسين أحوال الناس. فكن من المصلحين تسعد في الدنيا والآخرة وإياك وطريق المفسدين فهو طريق الهلاك والدمار في الدنيا والآخرة

ثانيًا: صور من الفساد التي عمت أرجاء الأرض.

أيهما السادة : هناك صور كثيرة للفساد في الأرض منها على سبيل المثال لا الحصر : **أولها: فساد الدين والعقيدة بكل ما يعكر صفو التوحيد** : فالإشراك بالله تعالى أعظم فسادًا في الأرض، قال تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ) (يونس40) لذا أعلن النبي صلى الله عليه وسلم الحرب على الفساد من أول دعوته فدين الإسلام ثورة بكل معانيها ضد الفساد والمفسدين.

ومن صور الفساد : المعصية بجميع صورها وأشكالها وألوانها من أكل للحقوق وأكل الميراث , ومن ظلم للزوجة ومن أذى للجيران , ومن أكل الربا , ومن السحر والشعوذة والكبر والغرور فكل المعاصي يأسدة إفساد في الأرض بعد إصلاحها قال تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الروم:41. ومن أخطر صور المعصية التي انتشرت في مجتمعنا بسبب مواقع التواصل الاجتماعي **إفساد المرأة على زوجها** لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ) أي أفسد امرأة على زوجها ليس من أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم .

ومن صور الفساد : سفك الدم الحرام بغير حق من أعظم صور الفساد، ولذا قالت الملائكة (: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) ، وقتل النفس بغير حق من كبائر الذنوب؛ قال صلى الله عليه وسلم : " لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ " «أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ» ، بل وحتى قتل الكافر المعاهد والمُسْتَأْمَنُ بين النبي صلى الله عليه وسلم حُرمة قتله فقال : «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» «أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ» .

ومن صور الفساد في الأرض : نشر البدعة: فالنبي -صلى الله عليه وسلم -حَدَّرَ من الابتداع في الدين، فقال في حديث عائشة -رضي الله عنها- عنه -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» رواه مسلم

ومن صور الفساد: التقاطع في الأرحام وعدم وصلها قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: 22].

ومن صور الفساد في الأرض: الغش والخيانة سواء أكان غشاً في الكم أم في النوع ، في الكم بتطفيف الكيل أو الميزان أو المقياس أو الكميات أو الغش في الامتحانات ، وفي النوع بمحاولة إظهار الرديء في صورة الجيد ، فعندما مرَّ نبينا (صلى الله عليه وسلم) على صُبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَاءً فَقَالَ: « مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ »؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَى يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي ». رواه مسلم.

من صور الفساد: زعزعة الأمن فالأمن في الأوطان مطلب الكل يريده ويطلبه، ومن يسعى لزعزعة الأمن إنما يريد الإفساد في الأرض، وأن تعم الفوضى والشر بين عباد الله، فما يحصل في بلادنا إنما هو إرادة للإفساد في الأرض، فزعزعة أمن الأمة وترويع الأمنين جريمة نكراء فيها إعاقة أعداء الإسلام على المسلمين، وصدق المعصوم صلى الله عليه وسلم إذ يقول (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَائِيرِهَا) (البخاري في الأدب المفرد ، والترمذي وابن ماجه)

ومن صور الإفساد في الأرض السعي إلى الفرقة وتحزب الناس إلى فرقا وجماعات وأحزاب؛ و﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: 32]؛ وكل يدعي لنفسه أنه المصلح، ولكن كما قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [سورة البقرة: الآية 220]، لذلك نهى الله عن الفرقة والتحزب، وأمر الله بالاجتماع، ونهى عن الاختلاف: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: 46]، ويقول - جل وعلا -: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]،

ومن صور الإفساد في الأرض: أخذ الأجر دون الوفاء بحق العمل ، فبعض الناس قد يظن أن احتياله على الغياب من عمله أو هروبه منه أو عدم الوفاء بحقه أمرٌ سهلٌ ، فالحق مقابل الواجب ، وإلا لاختل نظام الحياة وانفرط عقدها. وكذا عدم إعطاء الأجير حَقَّهُ الذي يعمل عندك بالأجر ولا تعطيه أجرته هذا إفساد في الأرض فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ } رواه البخاري. وصدق المعصوم صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ" رواه ابن ماجه

ومن صور الإفساد في الأرض: التعدي على الأموال والممتلكات الخاصة والعامة: والاختلاسات وقبول الرشوة وهدايا العمال سحت واستغلال المناصب للمصلحة الذاتية، وهذا كله فساد وخيانة للأمانة، سواء بسرقة منه أم بإتلافه، وإتلافه وإهلاكه

فساد، و سرقة وأكله فساد، ولهذا قال الله عز وجل عن إخوة يوسف عليه السلام : ﴿ قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ يوسف: 73.

ومن صور الإفساد في الأرض تخريب وتدمير المنشآت العامة: فإن من يقوم بذلك من حرق المنشآت العامة وإتلاف الأشجار والحدائق والتعدي على رجال الشرطة والجيش يعد من أشد صور الفساد والإفساد في الأرض؛ وقد توعّد الله هؤلاء بقوله: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة: 33).

ثالثاً: ما العلاج ؟ أرجئ الحديث عنه إلى ما بعد جلسة الاستراحة **أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم**

الخطبة الثانية الحمد لله ولا حمد إلا له وبسم الله ولا يستعان إلا به وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله
أيها السادة : الفساد داء وبعد
والحمد لله أنه داء لماذا ؟ لأن ما من داء علي ظهر الأرض إلا وله دواء كما قال نبينا ﷺ (تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْهَرَمُ) أي الشيخوخةإذا ما علاج الفساد ؟

علاج الفساد أولاً :يبدأ المرء بإصلاح نفسه وبإصلاح أولاده وبيته، فمتى ما صلح الفرد صلحت الأسرة وبالتالي صلحت المجتمعات، والله در القائل

ابدأ بنفسك فانها عن غيها **** فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله **** عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

والخير كله بالبعد عن الفساد والإفساد بكل أشكاله وصورة؛ قال تعالى ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) سورة القصص 83

العلاج في التمسك بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)) طه: 123-124 ولقد جاء في السنة ما يدل على حرصه صلى الله عليه وسلم على محاربة الفساد ومقاومته منها إقامة حكم الله فقال «وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» وعزل صلى الله عليه وسلم جامع الزكاة لما حصل على رشوة.

ومن العلاج بذل النصيحة والتواصي بالحق، فكلنا ركاب سفينة واحدة إذا نجت نجا الجميع وإذا فسدت فسد الجميع ؛قالت زينب رضي الله عنها ((يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُلُكُ

وَفِيْنَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ [متفق عليه]. ومن العلاج فرض عقوبات رادعة للمفسدين: قال عثمان -رضي الله عنه- ((إن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن)) أي: يمنع بالسلطان باقتراف المحارم، أكثر ما يمنع بالقرآن؛ وقانون المواريث خير شاهد على ما أقول .

ومن العلاج في قيام أهل الحق والإصلاح بمسؤولياتهم أمرًا بالمعروف بالمعروف ونهيًا عن المنكر بغير منكر، قال تعالى: ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ، وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ)) [هود/ ١١٦-١١٧]. ومن العلاج أن نتعاون جميعًا على محاربة الفساد، وأن نجعله قضية اجتماعية، فإن البلاء إذا نزل يعم الصالح والطالح والبار والفاجر، لذا قال الصادق المصدوق عليه السلام كما في صحيح البخاري من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤَدِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا) رواه البخاري

فلنتق الله عباد الله ، ولنعمل على إصلاح أنفسنا وإصلاح أهلينا وأولادنا ، ولنكن من أهل الحق والدعاة إلى الحق ،ومن المصلحين في الأرض ، وأن نبتعد عن الفساد وسبل المفسدين ، ولنعلم قول الله جل وعلا: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ))سورة يونس81

وليعلم المفسد إن أفلت من حساب الخلق فلن يفلت أبدًا من حساب الخالق جل شأنه ((يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ))سورة الشعراء 88.

فالفساد نقمة والإصلاح نعمة ، قال ربنا: ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ)) سورة هود 117 فالله الله في الإصلاح الله الله في الصلاح الله الله في عدم الإفساد في الأرض

حفظ الله مصر من كيد الكائدين، وشر الفاسدين وحقد الحاقدين، ومكر الماكرين، واعتداء المعتدين، وإرجاف المرجفين، وخيانة الخائنين.
لـ صوت الدعاة